من العلماء والكتاب : انصروا الدين ، ردوا على الملحدين ، ويقنعه كل ما يقال ويكتب بعنوان الرد ، وان كان من قبيل الطعن والسب

وقد سمع في هذه الايام صوت من هذه الاصوات ، ولاحاجة الحرب وما انتضته من الرد على المبشرات ، لكان جهر الشاكي منه ، أضعف ما عهد في أمثاله ، ذلك صوت رجل من أعضاء النيابة ، ألقى على جمهور عظيم من رجال القضاء بالوب الخطابة ، ثم طبع في رسالة ، ووزع على الناس كافة ، موضوعه وضع قانون لاصلاح القانون الاحوال الشخصية التي تسمى شريعة الاسلامية ، وقد رتب له مقدمة فصلا في [illegible] وكمن في مجموع ذلك مجرد اطلاعه عليه ، وكان متكلما في ذلك [illegible] كلاما في شريعته ولا نقول في شخص وضع شيئا وان فرض ان الحق في نفسه ، ومن عرف الحق عرف أهله ، وموعدنا الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

نقد ذكرى المولد النبوي

لصاحب الامضاء الرمزي

(الموضع الاول) في صفحة (ه *) ي من المقدمة حققتم ان عمل المولد بالشكل المعروف بدعة وانكم تتحامون عن عمل شيء باسم المولد فاحسنتم وأجدتم . ثم ذكرتم ان البكري دعاكم فتوسلتم باجابة الدعوة الى تنفيذ فكرة استبدال الضار من الموالد بالنافع — فهل هذه الفكرة غيرت حكم هذه البدعة وأخرجتكم من المحدثين ؟ لا أظن ذلك بل لا أرى وضع المولد يليق بأمثالكم — القائمين بالاصلاح ومحاربة البدع وخصوصا على الصورة التي طبع عليها مختوما كل فصل منه بالصلاة البتراء فلو اكتفيتم بنشره في المنار مع الارشاد الى جعل تلاوته بصورة الخطابة لربما كان أنسب ، وعن الصورة المألوفة أبعد

(الموضع الثاني) في أول الصفحة الرابعة من ذكرى المولد ذكرتم مالفظه: كيف

*) في الاصل صاحفة في كل موضع من الرسالة فابدلت في المطبعة بصفحة

كان اصطفاء الله تعالى لهذه الاصول من الامة العربية، الذي ثبت في صحيح مسلم وغيره من كتب السنة السنية، و بماذا امتاز قوم خاتم الرسل الخ . العبارة في ذوقي السقيم غير مستقيمة ولم يظهر لي صلاحية شيء مما بعدها للجواب عن « كيف كان » وجميعه جواب عن « و بماذا امتاز » فحذف السؤال الاول والاقتصار على الثاني لعله أظهر

(الموضع الثالث) في الصفحة الخامسة قولكم: أيام كانت الامم مرهقة بالاثرة والاثانية والاثنين من مثل الضرائب الخ لعل الاولى حذف لفظ والاثنين او ابداله بلفظ وثمن ليصح العطف أو ليكون أوضح

(الموضع الرابع) في الصفحة التاسعة قولكم : أما اصطفاء الله الكنانة فيفسره الخ وقولكم : وأما حج العرب اليه فهو دليل الخ لعل الاولى : اصطفاء الله الكنانة يعلم مما كانت تحفظه العرب من اخباره الخ وحج العرب اليه دليل الخ بحذف لفظ أما ولفظ فهو

(الموضع الخامس) في الصفحة الثامنة ذكرتم بالحواشي تفسير الندوة بالشورى وخصصتموها بحالة الرأي بعد البشارة للاشارة به صلى الله عليه وآله وسلم هكذا والمعروف ان الندوة محل الشورى مطلقا وان الذي بناه قصي وجعل بابه للكعبة كما نقلتموه في الصفحة نفسها عن ابن اسحاق . وكذلك فسرتم اللواء براية قريش وانه كان يسمى العقاب والمعروف ان العقاب اسم راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في القاموس صفحة ١٠٧

(الموضع السادس) قولكم في الصفحة التاسعة « كان ذلك كله من ارتقاء قريش واستعداد العرب للاسلام، ولكن هذه القوى المعنوية كلها وجهت لمعاداته عليه وآله أفضل الصلاة والسلام » لعل حذف هذه العبارة المشعرة بغاية الهجو والموهمة ان جميع قريش وجهوا جميع قواهم لمقاومته أولى واليق لان السياق في مدح قريش وشرح المزايا التي فضلوا واستعدوا بها للاصلاح الروحي والمدني ولان الواقع خلاف ذلك فليس كل قريش وجهوا قواهم لمعاداته صلى الله عليه وآله وسلم اذ منهم السابقون للاسلام مع أخطائه لمصلحة الذب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كابي طالب رضي الله عنه ومنهم السابقون له المتحملون لشاق التعذيب كآل ياسر ومنهم

السابقون القائمون بنصرته صلى الله عليه وآله وسلم ونشر دعوته، والذب عن حوزته، المؤثرون له صلى الله عليه وآله وسلم على أنفسهم، القائمون بمساعدته بكل ما في وسعهم، كحمزة وعلي وخديجة وأبي بكر وغيرهم من أجلاء الصحابة الذين هجروا وطنهم رغبة في صحبته وملازمة خدمته صلى الله عليه وآله وسلم بل منهم مع عدم اسلامه في أول البعثة من تحمل مشاق الحصر مع بني هاشم في الشعب ايثارا لنصرته صلى الله عليه وآله وسلم ومساعدته. على ان الاسلام ما عز ودخل في طور القوة والمنعة الا بعد اسلام من تأخر منهم ، فكانوا القائمين بنصرته ونشر دعوته صلى الله عليه وآله وسلم، الباذلين أرواحهم في حماية بيضته في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و بعد وفاته ، وسيبقون ان شاء الله كذلك الى قيام الساعة. ولعل الحكمة في ذلك رفع التهمة عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم. ولله در العلامة الشيخ عبدالعزيز الزمزمي حيث أشار في همزيته اذلك فقال

خيرة الله من قريش وما أد ... راك من هم مكانة وعلاء
نسب بالعلا علا فتراءت ... درر الافق تحتها حصباء
شرف شامخ الذرى وفخار ... ثابت صير الجبال هباء
أنزل الله في قريش لإيلاف ... قريش فزادهم آلاء
شرف الله قدرهم بنبي ... خلقوا من نجاره شرفاء
واصطفاهم لاجله واجتباهم ... فغدوا سادة به نجباء
ذب عنهم صونا لهم ورعاهم ... وحماهم ممن نوى الاسواء
أظهر الله فضلهم من قديم ... بحديث في فضلهم عنه جاء
ثم لما جاء النبي اليهم ... أبطأوا عنه لا قلى وجفاء
كيف يجفونه وقد الف الله ... عليها ضبابها والظباء
لكن الله وحده قد تولى ... نصره حفلة به واعتناء
لو تولوه داخل الشك قوما ... عاينوا حزب نصره القرباء
فقضى الله ما قضاه الى ان ... شاد أركان دينه والبناء
دخلوا فيه مرغمين فصاروا ... فيه للناس قادة رؤساء

جعل لمصطفى الامامة فيهم اذ رآهم لحودها أكفاء
ورثوا الامر بعده فأقاموا إعوجاجا من العدا وانحناء

(الموضع السابع) في الصفحة العاشرة قولكم فجملة ما امتاز به آله صلى الله عليه وآله وسلم الخ. لعل ثبوت بعد الآل عن الامور الحربية والرياسة لا يصح قبل الاسلام ولا بعده. أما قبل الاسلام فلمنافاته ما قدمتموه من أن الندوة واللواء والسفارة والاعنة والقبة من المناصب المختصة بهم، وكلها من الامور الحربية، ولمنافاته أيضا ما قدمتموه من أن كنانة كان مثابة التعارف، وأن مالكا وقصيا ملكا العرب، فهل الرياسة غير هذا؟ وأما بعد الاسلام فلمنافاته ما هو معلوم من حملهم لألوية القتال وقيادة الجيوش لمحاربة الاعداء في بدر وأحد وخيبر وحنين، بل لم تدر رحى الحرب في المعارك المشهورة الا على محور الآل، فهم قطب رحاها بلا جدال، وهم الثابتون معه صلى الله عليه وآله وسلم في المواضع التي فر فيها الابطال. فهل الامور الحربية التي بعدوا عنها غير هذا؟ ولله در أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي حيث يقول كما نقله في الاستيعاب

لقد علمت قريش غير فخر بأنا نحن أجودهم حصانا
وأكثرهم دروعا سابغات وأمضاهم اذا طعنوا سنانا
وأرفعهم لدى الضراء عنهم وأبينهم اذا نطقوا لسانا

وقولكم في الصفحة المذكورة وذلك عليوا على الرياسة حتى بعد الاسلام الخ تغلب الغير عليهم في الرياسة بعد الاسلام لا يستلزم بعدهم عنها وعدم استحقاقها، والا لناقض ما تواتر عن علي وابنيه الحسن والحسين من قيامهم بطلب الخلافة واحتجاجهم على من قاومهم بالبراهين ومحاربتهم للطاغية معاوية وأذنابه، وانضمام الصحابة الا من شذ الى علي وابنيه عليهم السلام

ربما يقال ان الدليل على ذلك كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يولي غيرهم ويتركهم فالجواب عن ذلك ان التولية منه صلى الله عليه وآله وسلم للاشخاص كعمرو بن العاص وعدم توليته لآخرين كأبي بكر وعمر لا يمكن أن يكونا دليلا على استحقاق الأول للخلافة وعدم استحقاق الآخرين لان ذلك من وقائع

الاحوال المطروقة باحتمال أن يكون كل من التولية وعدمها لمقاصد مهمة. فمن مقاصد التولية تأليف قلب المولى أو استجلاب ود عشيرته (ومنها) ازلة نفور الناس عنه لاستذارهم له من حيث تلطخه بحمئه عداوة النبي والمسلمين (ومنها) قصد ابعاده للسلامة من دسائسه (لو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) ومن مقاصد عدم التولية لاشخاص قيامهم بحراسة النبي والذب عن حوزته ومساعدته (ومنها) قيامهم بتلقي أحكام الشريعة ليبلغوها للامة وخصوصاً آل بيته، فهم هالة طلعته، وثقات أمته، وهم العدول لمعصوم اتفاقهم ، المشهود بأنهم والقرآن في قرن الى قيام الساعة ، رضوان الله عليهم أجمعين

وقولكم في آخر الصفحة فهو أنفى للشبهة عن رسالته صلى الله عليه وآله وسلم قد يقال انه لو كان فيما ذكر محل شبهة لكان لتفضيلهم والامر بالصلاة عليهم وفرض مودتهم وموالاتهم وفرض الخمس لهم أكبر شبهة وأعظم تهمة وليس الامر كذلك والله أعلم

(الموضع الثامن) في الصفحة الثالثة عشرة ذكرتم بعض أولاد عبد المطلب والمقام يقتضي استيعابهم لان الاقتصار في محل البيان يوهم الحصر وزيادة سطر لا تطول به القصة

(الموضع التاسع) في الصفحة الثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم لقي من قومه أشد الجحود ولايذاء الخ لعل الاولى : من زعماء قومه الذين أشقاهم الله فصدوه عن تبليغ دعوة ربه ومنهم عمه أبو لهب القائل الخ لما قدمناه من قيام كثير من قومه بنصرته واجابة دعوته

(الموضع العاشر) في الصفحة الحادية والثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو الناس أن يحموه للقيام بهذا الامر فلم يحمه من قريش أحد الخ لعل الاولى: كان يدعو الناس الى أن يعضدوا من يحمونه ليقوم بهذا الامر فقال زعماء الشرك دون ذلك محاولة لاطفاء نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره فهدى الله للايمان به ستة نفر من أهل يثرب الخ لما تقدم أيضا

(الموضع الحادي عشر) في الصفحة السابعة والثلاثين ذكرتم انه صلى الله عليه وآله وسلم ثبت وحده في يوم أحد الخ والذي أذكره انه ثبت معه بضعة نفر من

قريش وبني هاشم وكذا في حنين وهذه منقبة لهم يحسن ذكرها اشعارا بمزايا الاصطفاء التي ذكرتموها

(الموضع الثاني عشر) في الصفحة الحادية والاربعين ذكرتم في الخاتمة انه صلى الله عليه وآله وسلم أقام بمكة بعد بدء التبليغ عشر سنين والمشهور انها بضع عشرة سنة . ثم ذكرتم في الصفحة الثانية والاربعين حال الاسلام في تلك المدة وما لاقاه صلى الله عليه وآله وسلم مع السابقين من المؤمنين وصبرهم على الاضطهاد الخ ثم دخول الاسلام في عهد الحرية الخ ولم تذكروا دخوله في عهد القوة والمنعة بعد فتح مكة بدخول قريش واتباع العرب لهم مع ان ذلك هو مظهر مزايا الاصطفاء فلعل إلحاقها يكون في المستقبل ان شاء الله تعالى

(الموضع الثالث عشر) في الصفحة الثالثة والاربعين ذكرتم في الحواشي حديث الثقلين ثم قلتم: وفسر زيد أهل بيته بمن تحرم عليهم الصدقة الخ ثم قلتم ويقول آخرون هم علي وذريته من فاطمة عليهم السلام الخ وظاهر تقديمكم تفسير زيد والتعبير في مقابله بلفظ يقول آخرون يشعر باعتماد ما قاله زيد رضي الله عنه . ولعل الصواب ما يقوله الآخرون كما حققه شيخ مشايخنا العلامة مولانا السيد أبو بكر ابن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي في كتابه رشفة الصادي

ولعل ملخص ما حققه العلامة ابن شهاب ان المراد بأهل البيت في آية التطهير علي وفاطمة والحسن والحسين عند جمهور العلماء وأكابر ائمة الحديث المعتد بروايتهم ودرايتهم وان الادلة تضافرت بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمصير الى تفسير من أنزلت عليه الآية متعين

دعوا كل قول غير قول محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم

فمن ذلك ما أخرجه الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي من طرق عن أم سلمة رضي الله عنها قالت في بيتي نزلت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم بكساء ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه

عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها على منامة عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعي لي زوجك وابنيك حسنا وحسينا فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (انما يريد الله) لآية فأخذ النبي فضلة كسائه فغشاهم اياه ثم أخرج يده من الكساء فألوى بها الى السماء ثم قال « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » قالها ثلاث مرات . قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يارسول وأنا معكم فقال « انك الى خير » مرتين . وذكر ابن كثير والسمهودي طرقا كثيرة لحديث أم سلمة هذا وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة ما يقاربه في المعنى . وكذلك روي عن واثلة ابن الاسقع ما يقاربه — الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان المراد بأهل البيت من ذكر . ولا التفات لمن خالف ذلك ، ولا يمنع هذا الحصر دخول أولاد من ذكر وذرياتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم — كشمول لفظ الامة لمن سيوجد منها لاسيما والاحاديث مصرحة بذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : إني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي » الى أن قال « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » وكقوله عليه وآله الصلاة والسلام « أهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض » الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الدالة قطعا على ان هذه السلالة الطاهرة عم أهل البيت المطهرون وانهم المرادون بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث وأنهم عدول هذه الامة وانهم لن يفارقوا الكتاب الى يوم القيامة ، وانهم أحد الثقلين المأمور بالتمسك بهما ، وقد أجمعت الامة على ذلك اه باختصاره وبعد وجود النص بعدم ادخال أم سلمة بل وعائشة في رواية هل يمكن تفسيره بما يشمل آل العباس وخصوصا والحديث في الحض على التمسك بأهل البيت فهل يعقل ان يحض على التمسك ببني العباس وسيرهم معلومة لدى العام والخاص

(الموضع الرابع عشر) في الصفحة الثالثة والاربعين ذكرتم انهم (أي الآل)

كانوا أحفظ الناس لهديه صلى الله عليه وآله وسلم وانه لا يخلو عصر من طائفة أو أفراد من الهداة المصلحين منهم وان فتن الكثير منهم بغلاة المحبين الخ والعمل المناسب وان فتن بعضهم واغتر بشرف نسبه وترك العلم والاعمال النافعة غافلا عن قول جده علي الخ لان اثبات الفتنة للاكثرية ينافي آية التطهير كما لا يخفى . ثم ذكرتم في حديث الثقلين رواية عن أبي هريرة وأن فيها ابدال لفظ العترة بلفظ السنة، وأن لا معارضة بينها الخ يظهر للعاجز ان رواية الابدال المذكورة على حذف مضاف أي حملة سنتي فتكون مخصصة للرواية الاولى كما ان الاولى مخصصة للثانية فالمعنى حملة سنتي الذين هم من عترتي ، أو عترتي حملة سنتي ، وأيضا يظهر أن المراد بالطائفة من أمته التي لاتزال ظاهرة على الحق قوامة على أمر الله الى أن تقوم الساعة هم عترته الحاملون لسنته والله أعلم

من ملاكه سلخ جمادى الاولى سنة ١٣٣٦

ن . ه . د

رحلة الحجاز

٩

النفر من منى الى مكة

لما كان يوم النفر رمينا الجمرات الآخر مرة وفي الاصيل شددنا الرحال ونفرنا من منى هابطين الى مكة المكرمة حامدين لله شاكرين له ما وفقنا لاتمام مناسكنا ، راجين من فضله وإحسانه أن يكون حجنا مبرورا، وسعينا مشكورا ، وعملنا مثابا ، ودعاؤنا مستجابا ، وياالله ما أحلى الشعور الذي يستولي على المرء في أثناء هذا النفر ، فانه على فراقه لذلك المعهد القدسي الذي وصفنا في الفصل السابق ماله في النفس من عظيم الانس تراه يفارقه قرير العين مطمئن القلب جم السرور فرحا بفضل الله ورحمته ، وذلك شأن الانسان بعد إتمام كل عمل من الاعمال النافعة التي يهتم بأمرها ، يفرح في عاقبة إتمامه بقدر ما كان من عنايته به وتعبه فيه ، وبقدر مكانة العمل نفسه من نفسه ، وما يرجو من فائدته ونفعه ، سواء كان ذلك في دنياه أو دينه ، فمن لم